ازدهار الحركة العمرانية في عهد الخليفة العباسي المستضيء بأمر الله ٥٦٦-٥٧٥هـ/١١٧٠-١١٨٠م

هشام علي عباس

ا.د. عثمان عبد العزيز صالح

كليّة التربية للعلوم الإنسانية - جامعة الأنبار

ازدهار الحركة العمرانية في عهد الخليفة العباسي المستضيء بأمر الله ٥٦٦-٥٧٥هـ/١١٧٠-١١٨٠م

هشام علي عباس

ا.د. عثمان عبد العزيز صالح

الملخص:

هدفت الدراسة الى بيان ازدهار الحركة العمرانية في عهد الخليفة العباسي المستضيء بأمر الله من خلال ذكر المنشآت التي بنيت في عهده من قصور ومساجد ومدارس فضلا عن تجديد وتوسعة الابنية المختلفة فضلا عن الحديث عن اثر تلك الاعمال في تلك المدة ،وتم التطرق ايضا الى سيرة الخليفة وبيان ابرز المحطات فيها من ولادته وزوجاته واولاده وتوليه الخلافة ووفاته ,وخلصت الدراسة ان الخليفة المستضيء بأمر الله تميزت بأنه شخصية قوية لها ثقل تاريخي من خلال فكره الثاقب في التعامل مع بعض الصعاب واثبات نجاحه العسكري في بناء دولة قوية. وكشفت لنا الدراسة اهتمام الخليفة بالجانب العمراني ,وظهر هذا واضحا من خلال اهتمامه بتوسعة وبناء المساجد والمدارس فضلا عن قيام الوزراء والعلماء ببناء المساجد والمدارس.

The study aimed to demonstrate the prosperity of the urban movement during the reign of the Abbasid Caliph Al-Mustadi' bi-Amr Allah by mentioning the facilities that were built during his reign, including palaces, mosques, and schools, in addition to the renovation and expansion of various buildings, as well as talking about the impact of those works during that period. The biography of the Caliph was also addressed, and the most prominent stations in it were stated, including his birth, wives, children, assuming the caliphate, and his death. The study concluded that the Caliph Al-Mustadi' bi-Amr Allah was distinguished by being a strong personality with historical weight through his insightful thinking in dealing with some difficulties and proving his military success in building a strong state. The study revealed to us the Caliph's interest in the urban aspect, and this appeared clearly through his interest in expanding and building

mosques and schools, in addition to the ministers and scholars building mosques and schools.

أولاً: سيرة الخليفة المستضيء بأمر الله

١-اسمه وكنيته ونسبه:

أبو محمد الحسن المستضيء بأمر الله بن [١] المستنجد بالله أبو المظفر يوسف بن محمد المقتفي لأمر الله أبي عبدالله محمد بن أحمد المستظهر بالله[٢] أبي عبدالله أحمد بن المقتدي بأمر الله أبي القاسم عبدالله محمد القائم بأمر الله أبي جعفر عبدالله بن أحمد القادر بالله أبي العباس أحمد بن الموفق أبي أحمد بن محمد المتوكل أبي جعفر عبدالله بن القادر بالله أبي العباس أحمد بن اسحاق المقتدر بالله بن أحمد المعتضد بالله أبي العباس أحمد بن الموفق بن محمد المتوكل جعفر بن محمد المعتصم بالله بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن عبدالله المنصور بن محمد بن علي بن عبدالله[٣] ويكنى أبا محمد[٤] ويرجع نسبه إلى العباس بن عبد المطلب عم الرسول محمد صلى الله عليه وسلم[٥].

٢-ولادته:

ولد الخليفة أبا محمد الحسن المستضيء بأمر الله العباسي السادس من شعبان سنة ٥٣٦هـ/١١٤٢م[٦].

٣-صفاته:

وصف العديد من المؤلفين الخليفة المستضيء بأمر الله بالكثير من الصفات فقد وصفه أبن الجوزي بانه "أظهر العدل والكرم مالم نره في أعمارنا" [٧] أما ابن الأثير اثنى عليه قائلا" انه كان عادلاً حسن السيرة في الرعية كثير البذل للأموال وكان الناس يحبونه وكان حليماً قليل المعاقبة على الذنوب محباً للعفو والصفح عن المذنبين فعاش حميداً ومات سعيداً" [٨] اما سبط ابن الجوزي فوصفه قائلا "كان [جوادا] عادلا، شريف النفس، حسن السيرة، ليس للمال عنده قدر، حليما، مشفقا على الرعية، أسقط المكوس والضرائب، وكان متواضعا "[٩] و أبن كثير ذكر بانه " كان من خيار الخلفاء أزال المكوس عن الناس والضرائب مبطلاً للبدع وكان حليماً وقوراً" [١٠] وقال عنه الذهبي " أنه كان" رحيماً شفيقاً ليناً كريماً" [١١] .

4- والدته:

والدة الخليفة المستضيء بأمر الله كان أسمها غضة وهي ارمنية الأصل [١٢].

٥- اخوته

لم تشر المصادر إلى اخوته الا اشارات قليلة سيما عن اخيه ابو القاسم وذكر بان ابن الخشاب عبد الله بن أحمد بن أحمد كان معلما ومؤدبا لأولاد الخليفة المستنجد المستضيء بأمر الله واخيه الامير ابو القاسم و كان شديدا في تعليمهم[١٣].

وله اخت اسمها عائشة بنت الخليفة المستنجد وكانت صالحة ولها كثير من اعمال الخير، وبنت لها رباط في بغداد يعرف باسمها، كما انها كانت معمرة اذ رأت العديد من الخلفاء هم اباها وأخاها المستضيء وابن أخيها الخليفة الناصر لدين الله وابنه الخليفة الظاهر بأمر الله٦٢٢- ٦٢٣هـ/١٢٢٥- ١٢٢٦ وابنه الخليفة المستنصر بالله ٦٢٣-٦٤٠هـ/١٢٢٦-١٢٤٢م ، توفيت السيدة عائشة سنة٦٤٠هـ/١٢٤٢م[١٤] .

٦- زوجاته:

أ_زمرد خاتون٥٩٩هـ/١٢٠٣:

والدة الخليفة الناصر لدين الله تركية الأصل عاشت أربع وعشرون سنة في خلافة أبنها الناصر وقفت العديد من المدارس والربط والمساجد فضلاً عن ذلك لديها أوقاف كثيرة في القربات أنشأت رباط المأمونية[١٥] وكانت امرأة صالحة كثيرة الصدقات[١٦]، وصفت بأنها كثيرة المعروف وأنشأت مدرستين الأولى مدرسة الأصحاب أي أصحاب الشافعية في بغداد وتقع المدرسة عند قبر الشيخ بشر بن الحارث[١٧]، والثانية سميت باسمها[١٨] توفيت السيدة زمرد خاتون سنة٥٩٩هـ/١٢٠٣م[١٩]، وقبرها موجود الان والذي يطلق عليه خطأ قبة السيدة زبيدة بالقرب من قبر معروف الكرخي .

ب_السيدة بنفشا:

بنفشا بنت عبدالله زوجة الخليفة المستضيء بأمر الله العباسي إنشات الكثير من المدارس والربط والمساجد منها مسجد الذي سمي بإسمها ويقع بسوق الخفاقين ويعرف بسوق الثلاثاء عند العقد الجديد(٢٠) في بغداد وعمر عمارة فائقة وكسي بفرش جيدة افتتح هذا المسجد في النصف من شعبان سنة٥٧٣هـ/١١٧٧م(٢١) وكان أول اماماً يإم بهذا المسجد الشيخ عبد الوهاب بن العيبي (٢٢) زوج أبنة الشيخ العلامة أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي ٥٩٧هـ/١٢٠٠م وكان هذا المسجد قد لاقى أهتماماً كبيراً من قبل السيدة بنفشا بنت عبدالله وذلك بتعيينها شيخ يؤم بالناس ويقرأ القرآن(٢٣) .

ج- شرف خاتون التركية

عتيقه الخليفة المستضيء بأمر الله وام ولده الامير ابي منصور كانت امرأ صالحة وتوفيت سنه ٦٠٨ هـ /١٢١١هـ وصل عليها بصحن السلام ودفنت بتربة الرصافة (٢٤).

٧- أولاده:

أ_الناصر لدين الله:

أبو العباس أحمد الناصر لدين الله بن أبي محمد الحسن المستضيء بأمر الله بن أبي المظفر يوسف المستنجد بالله بن أبي عبد لله محمد المقتفي بأمر الله بن أبي العباسي العباس أحمد المستظهر بالله بن أبي القاسم عبدالله المقتدي بالله بن محمد بن أبي جعفر عبدالله القائم بن أبي العباس أحمد القادر بالله (٢٥).

وتسلم الناصر لدين الله الخلافة بعد أن عهدها له أبيه الخليفة المستضيء بأمر الله قبل يوم واحد من وفاته سنة٥٧٥/١١٨٠م (٢٦) و نهج سياسة ابيه المستضيء بأمر الله في إزالة المكوس والضرائب عن كاهل الناس وكان حليماً كريماً وقوراً(٢٧)

وقد واصل الخليفة العباسي الناصر لدين الله جهود والده في القضاء على السلاجقة اذ سار على نهج أسلافه في التصدي والقضاء على سلطانهم وذلك عندما أرسل السلطان طغرلبك الثالث بعد أن قوي أمره رسوله قزل إلى الخليفة الناصر لدين الله يستنجده ويحذره من طغرلبك الثالث وأنه يريد أن يتقدم إلى الديوان ليعمر دار السلطنة ليسكنها وقد جاء رد الخليفة الناصر قوي جدا ضد السلاجقة إذا أمر بهدم دار السلطنة نهائيا ومسح أثرها وقد

استجاب الخليفة الناصر لنجدة قزل أرسلان وجهز جيشا بقيادة وزيرة جلال الدين عبيد الله بن يونس سنة٥٨٤هـ/١١٨٨م ووصل قرب همذان لكن تأخر قزل وجيشه أدى إلى هزيمة جيش الخليفة وأسر الوزير جلال الدين من قبل عسكر السلطان طغرلبك واستولوا على الغنائم(٢٨)

وتعد سنة٥٩٠هـ/١١٩٤م بداية نهاية الحكم السلجوقي بعد أن طلب الخليفة الناصر من سلطان الخوارزميين خوارزم شاه أن يعاونه للقضاء عليهم واستجاب علاء الدين تكش٥٩٦هـ/١١٩٩م (٢٩) لطلب الخليفة الناصر لدين وخرج على رأس جيش، ووصل إلى الري ودارت معركة بينهما، قتل فيها طغرلبك الثالث آخر سلاطين السلاجقة، وبذلك انتهى حكمهم(٣٠).

وكان الخليفة الناصر لدين اللهقد تسلم في ربيع الأول سنة٥٨٦هـ/١١٩٠م حديثة وعانة بعد أن سير لها جيش وحاصرها سنة٥٨٥هـ/١١٨٩م(٣١).

توفي الخليفة الناصر لدين الله سنة٦٢٢هـ/ ١٢٢٥م بعد ان استمر بالحكم ثمان واربعين سنة وتولى الخلافة ولي عهده ابنه الظاهر بأمر الله (٣٢).

ب_أبو منصور هاشم:

أبو منصور هاشم بن ابو محمد الحسن المستضيء بأمر الله ، والدته شرف خاتون ،اما عن اخباره فان المصادر لم تشر اليها الا بالنزر القليل منها ان الخليفة اراد ان يجعله وليا للعهد إلّا أن السيدة بنفشا استطاعت من تغيير راي الخليفة بان يجعل ولي عهده ابنه أبو العباس أحمد الذي أصبح الخليفة الناصر لدين الله ،وحفظ لها هذا الامر اذ كان يكرمها ويبجلها وعندما توفيت حزن عليها ودفنها في تربة امها زمردة خاتون(٣٣) ، توفي ابو منصور سنة ٥٧٨هـ ودفن بالقرب من ابيه (٣٤).

٨- توليه الخلافة:

وتولى الخلافة الخليفة المستضيء لأمر لله أبو محمد الحسن بعد مقتل والده الخليفة المستنجد سنة في ثمان ربيع الآخر ٥٦٦هـ/١١٧٠م اذ تذكر المصادر انه تآمر على قتله كل من أستاذ الدار عضد الدين أبو الفرج بن رئيس الرؤساء، وقطب الدين قايماز المقتفوي، وطبيبه ابن صفية على قتله اذ ان الخليفة المستنجد بالله وهو في مرضه كتب إلى وزيره أبا جعفر بن البلدي عن طريقه طبيبه ابن صفية يأمره بالقبض على أستاذ الدار وقطب الدين وصلبهما ، إلّا أن ابن صفية اعلمهم بكتاب الخليفة لذا قرروا قتله فحملوه إلى الحمام واغلق الباب عليه فماتً, عندئذ احضروا ولده ابو محمد الحسن فبايعوه ولقب المستضيء لأمر لله [٣٥]، الانهم اشترطوا عليه أن يكون عضد الدين وزيرا، وابنه كمال الدين أستاذ الدار، وقطب الدين أمير العسكر، فوافقهم إلى ذلك [٣٦].

وبعد ذلك بايعه أهل بيته وكبار رجال دولته، ثم بايعة العامة وقد نشر العدل بين الناس وفرق المال عليهم [٣٧] ورد مظالم الناس ونادى برفع المكوس وفرق المال على العلماء الهاشميين والعلويين[٣٨].

أما وزير الخليفة المستنجد أبا جعفر بن البلدي فقتل شر قتله اذ بعد قدومه إلى دار الخلافة لتقديم العزاء والتهنئة للخليفة، لكن بعد خروجه قتل وقطع إلى قطعا ثم رميه في دجلة، ومصادرة بيته وأمواله، لكنهم وجدوا في بيته كتب بخط الخليفة يامره بقتلهم لكنه طلب منه العفو عنهم فوافقه في ذلك، فندما على قتله بتلك الطرقة البشعة [٣٩].

ومما يشار إليه أنه لم يتولَ الخلافة من اسمه الحسن وكنيته أبو محمد غير الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما والمستضيء بأمر الله، وبذلك اتفقا في الاسم والكنية والكرم[٤٠].

وهناك من المصادر تذكر ان لقبه كان المستضيء بنور الله [٤١]، الا ان المتفق عليه هو المستضيء بأمر الله .

وأنشد الشاعر الحيص بيص أبياتا في الثناء على الخليفة ومدحه عند توليه الخلافة بقوله[٤٢]:

أقـولُ وقـد تَـولَّى الأمْـرَ حَبْـرٌ وَلـــيٌّ لـــم يَـــزلْ بَـــرّاً تَقِيَّـــا

وقد كُشِفَ الظَّلامُ بمستضيءٍ غَدا بالنَّاسِ كُلِّهُمُ حَفيَّا

بلغْنا فوْقَ ما كُنَّا نُرَجِّي هَنيئاً يابني الدُّنيا هَنِيَّا

سألْتُ اللهَ يَرْزُقُنا إماماً نُسرُّ بهِ فأعْطانا نَبِيَّا[٣]

واستقبل الخليفة العديد من الرسل من مختلف البلاد الاسلامية لتقديم التهنئة ومبايعته مثل الرسل الذين اتوا من همذان في سنة ٥٦٦هـ/١١٧٠م فبايعوه بالخلافة ،وكذلك في سنة ٥٦٧هـ قدمت رسل ملك البحرين الى بغداد لمبايعة الخليفة المستضيء ومعهم الهدايا التي كانت ألواح صندل وآبنوس وطيب وناب فيل(٤٣)

٩- نقش خاتمه:

وكان نقش خاتم الخليفة المستضيء بأمر الله العباسي "من فكر في المال عمل للانتقال" (٤٤)

١٠- وفاته:

توفي الخليفة المستضيء بأمر الله سنة٥٧٥/١١٨٠م (٤٥) وتحدث الملك المنصور عن وفاته قائلا "وفيها مرض المستضيء بأمر الله واشتد به المرض وكثرت الأراجيف بموته ولم يتحقق الناس ذلك وكانت الأسواق تغلق في أكثر الأوقات لا يجسر أحد أن يبيع ويشتري فكانت وفاته أول ليلة من ذي القعدة من السنة وكانت خلافته تسع سنين وستة أشهر وأحدا وعشرين يوما"(٤٦) توفي وله من العمر تسع وثلاثون سنة، وتولى الخلافة ولي عهده ولده ابو العباس أحمد الذي تلقب بالناصر لدين الله (٤٧)، ودفن في داره، ثم نقل بعد ذلك إلى تربته المجاورة لجامع فخر الدولة(٤٨).وذكر قبره ياقوت الحموي قائلا " وأمّا المستضيء فعليه تربة مفردة في ظاهر محلّة قصر عيسى بالجانب الغربي من بغداد معروفة "(٤٩)

ثانيا :الحركة العمرانية في عهد الخليفة المستضيء بأمر الله

ازدهرت الحركة العمرانية في عهد الخليفة العباسي المستضيء بأمر الله سواء الابنية التي امر بأنشائها الخليفة او التي بنيت من قبل زوجات الخليفة والوزراء والقادة وكانت متنوعة هذه الابنية سواء كانت قصور او مساجد او مدارس وهي كالاتي :

اعادة بناء ما تهدم من مجلس التاج[٥٠] في قصر الخلافة ،اذ تعرض المجلس إلى صاعقة في عهد الخليفة المقتفي سنة(٥٤٩هـ/١١٥٤م) فتأججت فيه النار مع القبة وما حولها من بناء واستمرت النار تسعة أيام مشتعلة فيها ، إلى ان أنطفئت بعد ان تحولت إلى رماد ، ثم أمر الخليفة المقتفي بإعادة بناء القبة على الصورة الأولى ولكن بالجصّ والآجر دون الأساطين الرخام ولكنه لم يتمه فتوفي سنة ٥٥٥هـ[٥١]، وبعد تولي الخليفة المستضيء الخلافة امر في سنة(٥٧٤هـ/١١٧٨م) بإعادة بناء مجلس التاج على ما كان عليه , بين ذلك ياقوت الحموي قائلا " وبقي كذلك إلى سنة(٥٧٤هـ/١١٧٨م)" مجلس التاج" فتقدم أمير المؤمنين المستضيء بنقضه وإبراز المسناة التي بين يديه إلى أن تحاذى به مسناة التاج فشقّ أساسها ووضع البناء فيه على خطّ مستقيم من مسناة التاج، واستعملت أنقاض التاج مع ما كان أعدّ من الآلات من عمل هذه المسناة ووضع موضع الصحن الذي تجلس فيه الأئمة للمبايعة، وهو الذي يدعى اليوم التاج" [٥٢]

وأيضًا بنى الخليفة قصر جديد ، ودعا اليها رجال دولته وذلك في سنة(٥٧٠هـ/١١٧٤م) بعد ان قدموا اليها لتهنئة بقدوم شهر رجب اذ كان الخليفة يعمل مجلس علم وعظ بمناسبة قدوم شهر رجب المبارك وقال عن ذلك ابن الجوزي "في أول يوم من رجب: حضر أرباب الدولة للهناء بباب الحجرة ثم انصرفوا إلى الدار الجديدة التي عمرها المستضيء مقابلة المخزن وحضر العلماء والمتصوفة والقراء واستدعيت مع القوم فقرأوا ختمة وأكلوا طعاما وانصرف قاضي القضاة في جماعة من الأكابر وانصرفت معه وبقي المتصوفة فباتوا على سماع وخلعت على الكل خلع وفرق عليهم مال"[٥٣].

وكذلك بني للخليفة المستضيء كشك[٥٤] خارج أسوار دار الخلافة، وقيل انه تم تجديده ،وكان الخليفة يخرج إليه للاستراحة أو لاستقبال الناس و أرباب الدولة ، وفي بعض الأحيان ينام فيه ويخرج منه للصيد [٥٥].

ومن أعمال الخليفة المستضيء أنه أمر بعمل دكة[٥٦] في جامع القصر بدار الخلافة وذلك لالقاء الدروس العلمية والوعظ للشيخ أبي الفتح بن المنى الحنبلي[٥٧].

وقام الخليفة ببناء دارا لزوجته بنفشا ووصفت بأنها كانت من أجمل الأبنية والإتقان والتي اكتمل بناءه سنة(٥٦٩هـ/١١٧٣م) وذكر ذلك ابن الساعي قائلا "وبنى لها دارا مجاوره لباب الغربة الشريفة على شاطئ دجلة فجاءت عالية البناء واسعه الفناء تشتمل على مقاصير وحجرات ومناظر ومتنزهات ويجاور هذا الباب أربعة دواليب تستقى الماء من دجله إلى دار الخلافة المعظمة كل واحده منها أعلى من الآخر فيأخذ الأول من دجلة والثاني من الأول والثالث من الثالث والرابع من الثالث ولما تمت هذه الدار امرت بإنشاء جسر جديد ينصب بين يدي هذه الدار إلى باب الرقة في الجانب الغربي فصار ذلك فرجه الانام ومتنزه الخاص والعام "[٥٨]

وفي عهده تم عقد جسر جديد على نهر دجلة قامت بعملها على نفقتها زوجة الخليفة بنفشا وبذلك أصبح على نهر دجلة جسرين فتم التخفيف على الناس وأصبحوا أكثر ارتياحا في عبور النهر، كما انها اقامت قنطرة على نهر عيسى[٥٩] .

ومما يدل على ان الخليفة المستضيء بأمر الله كان مهتماً بالجوانب العمرانية عندما تمكن نور الدين محمود من السيطرة على الموصل وامر ابن اخيه سيف الدين بعد ان سلمه الموصل بعمارة الجامع النوري ومنارته وولي الشيخ عمر الملا [٦٠] واكتمل بناءه سنة(٥٨٦هـ/١١٧٣م) [٦١].

كما امر الخليفة المستضيء بعمارة الميل في مكة المكرمة ووصف ابن جبير ذلك قائلا " والميل سارية خضراء، وهي خضرة صباغية. وهي التي إلى ركن الصومعة التي على الرّكن الشرقي من الحرم على قارعة المسيل إلى المروة وعن يسار الساعي اليها. ومنها يرمل في السعي إلى الميلين الأخضرين، وهما أيضًا ساريتان خضراوان على الصفة المذكورة، الواحدة منها بإزاء باب علي في جدار الحرم وعن يسار الخارج من الباب، والميل الآخر يقابله في جدار دار تتصل بدار الأمير مكثر. وعلى كل واحدة منهما لوح قد وضع على رأس السارية كالتاج ألفيت فيه منقوشا برسم مذهب:" إن الصفا والمروة من شعائر الله"

وبعدها أمر بعمارة هذا الميل عبد الله وخليفته أبو محمد المستضيء بأمر الله أمير المؤمنين، أعزّ الله نصره، في سنة ثلاث وسبعين وخمس مئة"(٦٢)

وكان الحليفة المستضيء بأمر الله أول من أمر بكسوة الحجرة النبوية الشريفة من الخلفاء والسبب في ذلك أن الحسين بن أبي الهيجاء صهر الصالح طلائع بن رزيك وزير الخليفة العاضد الفاطمي عمل كسوة الحجرة النبوية الشريفة وأرسلها إلى المدينة المنورة الا ان أمير المدينة قاسم بن مهنا رفض تعليقها حتى يأذن له الخليفة بذلك فجاءه الاذن بتعليقها، ووصف السمهودي الكسوة قائلا:" ستارة من الديبقي الأبيض، وعليها الطروز والجامات المرقومة بالأبريسم الأصفر والأحمر، ونيطها وأدار عليها زنارا من الحرير الأحمر، والزنار مكتوب عليه سورة" يس" بأسرها" (٦٣) وبقيت هذه الستارة معلقة لمدة عامين إلى ان امر الخليفة المستضيء بأمر الله. بعمل ستارة جديدة للحجرة النبوية الشريفة فبعد ان اكملت ارسلت إلى المدينة المنورة فعلقت على الحجرة ،وذكر لنا القلقشندي ذلك قائلا " ثم جاءت من الخليفة ستارة من الإبريسم البنفسجي عليها الطرز والجامات البيض المرقومة وعلى دوران جاماتها مكتوب بالرقم: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وعلى طرازها اسم الإمام المستضيء بأمر الله، فشيلت تلك ونفذت إلى مشهد علي بن أبي طالب بالكوفة، وعلقت هذه عوضها، فلما ولي الإمام الناصر لدين الله نفذ ستارة أخرى من الإبريسم الأسود، وطرزها وجاماتها من الإبريسم الأبيض، فعلقت فوق تلك، فلما حجت الجهة أم الخليفة وعادت إلى العراق عملت ستارة من الإبريسم الأسود أيضًا على شكل المذكورة ونفذتها فعلقت على هذه، ففي يومنا هذا على الحجرة ثلاث ستائر بعضهن على بعض "(٦٤) .

وأيضًا بني في عهده العديد من المساجد ومنها المسجد الذي امر ببناءه في السوق عند العقد الجديد تميز بأنه كان كبيرا وتميزت عمارته كانت عمارة فائقة ثم كساه، وعين له عبد الوهاب بن العيبي زوج بنت ابن الجوزي إماماً يؤم بالناس وتميز المسجد كان مزدحماً بالمصلين(٦٥).

وبنت أيضًا السيدة نفشا مسجدا كبيرا في السوق الخبازين (٦٦)والتي أمرت بإنشائه بسوق الخفاقين والذي يعرف بالسوق الثلاثاء عند العقد الجديد(٦٧) ، وكذلك بنى أبو الحسن

علي بن أحمد بن محمد بن عمر بن الحسين العلوي الزيدي مسجدا في درب دينار في بغداد وسبب بناء المسجد ان عضد الدين ابن رئيس الرؤساء نذر، إذ رجع إلى الوزارة يبعث إليه بألف دينار، فاعلم الخليفة بذلك والذي ارسل اليه ألف دينار، وارسلت له بنفشا أيضًا بألف دينار، إلّا أنه لم يتصرف فيها، فاشترى بها دارا بدرب دينار الصغير وبناها مسجدا، واشترى بالبقية كتبا، ووقفها في المسجد لطلبة العلم ، توفي ابو الحسن في سنة(٥٧٥هـ/١١٨٠م) ودفن في المسجد(٦٨).

فضلاً عن هذا فقد ذكر ابن الجوزي ان الخليفة المستضئ امر في سنة (٥٧٤هـ/١١٧٩م) بتجديد قبر الإمام أحمد بن حنبل قائلاً:" وفي اوائل جمادي الاولى تقدم امير المؤمنين بعمل لوح ينصب على قبر الإمام أحمد بن حنبل فعمل ونقضت السترة جميعها وبنيت بأجر مقطوع وبني لها جانبان وكتب ووقع اللوح الجديد وفي رأسه مكتوب هذا امر بعمله سيدنا ومولانا المستضيء بأمر الله امير المؤمنين وفي وسطه: هذا قبر تاج السنة وحيد الامة العالي الهمة العالم العابد الفقيه الزاهد الإمام أبي عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني رحمه الله وقد كتب تاريخ وفاته وآية الكرسي حول ذلك" (٦٩) .

وكذلك اهتم في عهد الخليفة ببناء المدارس او تجديدها وهذا كان له الاثر الكبير في ازدهار الحركة العلمية ومن هذه المدارس مدرسة التي أنشأت بباب الأزج في سنة (٥٧٠هـ/١١٧٤م)، من قبل السيدة بنفشا زوجة الخليفة المستضيء وأوقفتها على أصحاب الامام أحمد بن حنبل، وفوضت أمرها إلي الامام ابن الجوزي، وأوقفت عليها قرية كاملة لمصروفاتها(٧٠)وفي سنة (٥٧١هـ/١١٧٥م) كتب على حائط المدرسة بخط القطاع في الآجر "وقفت هذه المدرسة الميمونة الجهة المعظمة الشريفة الرحيمة بدار الرواشني في أيام سيدنا ومولانا الإمام المستضيء بأمر الله أمير المؤمنين على أصحاب الإمام أحمد بن حنبل وفوضت التدريس بها إلى ناصر السنة أبي الفرج ابن الجوزي"(٧١) وتعرف هذه المدرسة باسم مدرسة بنفشا او المدرسة الشاطئية (٧٢)

كما بنيت السيدة بنفشا رباطا للصوفيات في سوق المدرسة واكتمل بناءه في أول رجب من سنة(٥٧٣هـ/١١٧٦م) وعملت فيه دعوة وفرقت عليهم اموالاً(٧٣).

الخاتمة

كشفت لنا الدراسة أموراً وحقائق عدة، ورؤى فكرية تاريخية يمكن أن نجملها بالاتي :

١-تميز الخليفة المستضيء بأمر الله بأنه شخصية قوية لها ثقل تاريخي من خلال فكره الثاقب في التعامل مع بعض الصعاب واثبات نجاحه العسكري في بناء دولة قوية من بعد الضعف وعدم الاستقرار التي كانت تمر بها الدولة العباسية , وتمكنه من القضاء على كافة التمردات والتحديات التي واجهته .

٢-كشفت الدراسة اهتمام الخليفة بالجانب العمراني ,وظهر هذا واضحا من خلال اهتمامه بتوسعة وبناء المساجد والمدارس فضلا عن الوزراء والعلماء الذين اهتموا ببناء المساجد والمدارس .

٣-الاهتمام الواسع الخليفة بالعلم والعلماء من خلال بناء أماكن العلم ومساجد و مدارس فضلا عن الربط العديدة وأقام لها الأوقاف الكافية لها.

قائمة المصادر

١. ابن الأثير، أبو الحسن علي بن عبد الواحد الشيبانيت٦٣٠هـ/١٢٣٢م الكامل في التاريخ، تح: عمر عبد السلام تدمري، ط١، بيروت، دار الكتاب العربي ،١٤١٨هـ / ١٩٩٧م
٢. الأصبهاني، عماد الدين محمد بن محمد بن صفي الدين بن نفيس الدين حامد بن الهت٥٩٧هـ/١٢٠٠م، البرق الشامي، ط١، تح: فالح حسين، مؤسسة عبد الحميد شومان، الأردن ، ١٩٨٧م .
٣. الملك المنصور، محمد بن عمر المظفر بن شاهنشاه الأيوبي ت٦١٧هـ/١٢٢٠م ، مضمار الحقائق وسر الخلائق، تح: الدكتور حسن حبشي، عالم الكتب ، القاهرة ، بلا.
٤. بامحزمة، الطيب بن عبدالله بن أحمد بن علي ت٨٧٠هـ/٩٤٧م، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، ط١، تح: خالد زواري ، مج١، دار المنهاج ، بيروت ، بلا .
٥. ابن تغرى بردي ، جمال الدين أبي المحاسن يوسف الأتابكي ت٨٤٧هـ/١٤٦٩م، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، دار الكتب، مصر ، بلا .
٦. ابن الجوزي، أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمدت٥٩٧هـ /١٢٠٠م، المصباح المضيء في خلافة المستضيء ، ط١، شركة المطبوعات للنشر، بيروت، لبنان ، ٢٠٠٠م / ١٤٢١م .
٧. ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، ط١ ، تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير، ط١، بيروت ، دار الأرقم ، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م .
٨. ابن خلدون ،عبد الرحمن بن محمد الحضرمي الأشبيليت٨٠٨ هـ /١٤٠٥م، العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تح: خليل شحاذة ، ط٢، بيروت ، دار الفكر،١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م .

٩. ابن خلكان، شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أبراهيمت٦٨١ هـ /١٢٨٣م، وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان ، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م .
١٠. ابن الدبيثي ، أبي عبدالله محمد بن سعيد ت٦٣٧هـ/١٢٣٩م، ذيل تاريخ مدينة السلام ، بيروت ، دار الكتب العلمية، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٥م .
١١. الذهبي ، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمانت٧٤٨هـ /١٣٤٧م ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، تح: عمر عبد السلام تدمري، ط٢، دار الكتاب العربي ، بيروت ١٤١٣هـ /١٩٩٢م . .
١٢. ابن الساعي ، أبي طالب علي بن انجب تاج الدين٦٧٤هـ/١٢٧٥م، الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير، تح: مصطفى جواد، المطبعة السريانية الكاثوليكية، بغداد، ١٣٥٣/١٩٣٤م .
١٣. ابن الساعينساء الخلفاء، تح: مصطفى جواد، دار المعارف، مصر، بلا
١٤. سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبي المظفر يوسف بن قزا ٦٥٤هـ/١٢٥٦م، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تح: كامل سلمان، دار الكتب العلمية، لبنان
١٥. السمهودي، علي بن عبدالله بن أحمد الحسني٩١١هـ/١٥٠٥م، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م،
١٦. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكرت٩١١هـ / ١٥٠٥م، تاريخ الخلفاء، تح: حمدي الدمرداش ، مكتبة نزار مصطفى الباز، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م .
١٧. ابن العبري، غريغوريوس ابن هارون بن توما الملطي٦٨٥هـ/١٢٨٤م، تاريخ مختصر الدول، ط٣، تح: أنطون صالحاني اليسوعي ، دار الشرق ، بيروت ،١٤١٣هـ / ١٩٩٢م ..
١٨. ابن العمراني، محمد بن علي بن محمدت٥٨٠هـ/١١٨٤م،الأنباء في تاريخ الخلفاء، تح: قاسم السامرائي، ط١، القاهرة ، دار الآفاق العربية ، ١٤٢٢هـ /٢٠٠١م .

١٩. أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمدت٧٣٢هـ/١٣٣١م، المختصر في اخبار البشر، ط١، المطبعة الحسينية المصرية، مصر ، بلا .
٢٠. ابن فضل الله العمري، شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشيت٧٤٩هـ/١٣٤٨م، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ط١، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م .
٢١. ابن الفوطي، كما الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد بن محمد الصابونيت٧٢٣هـ/١٣٢٣م، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة، تح: مهدي النجم، دار الكتب العلمية، لبنان ، بلا .
٢٢. ابن الكازروني, ظهير الدين علي بن محمد البغداديت٦٩٧هـ /١٣٠٠م، مختصر التاريخ من أول الزمان إلى منتهى دولة بني العباس، تح: مصطفى جواد، المؤسسة العامة للصحافة والطباعة ، مطبعة الحكومة ، بغداد ، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م .
٢٣. ابن المستوفي، المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي٦٣٧هـ/١١٣٩م، تاريخ اربل، تح: سامي بن سيد خماس، دار الرشيد، العراق، ١٩٨٠م .
٢٤. المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادرت٨٤٥ هـ/١٤٤١م، السلوك لمعرفة دول الملوك، ط١، دار الكتب العلمية، لبنان ، بيروت ، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م .
٢٥. ابن النجار، محب الدين أبي عبدالله محمد بن محمود٦٤٣هـ/١٢٤٥م، ذيل تاريخ بغداد، تح: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م .
٢٦. ابن الوردي، عمر بن مظفر بن عمر بن محمد ابن أبي الفوارس ت٧٤٩ هـ/١٣٤٨م، تاريخ ابن الوردي، ط١، دار الكتب العلمية ، لبنان ، بلا .
٢٧. اليافعي، أبو محمد عفيف الدين عبدالله بن أسعد ت٧٦٨هـ / ١٣٦٦م، مرآة الجنان وعبرة اليقضان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، تح: خليل المنصور، ط١، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م .

٢٨. ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله ت: ٦٢٦هـ / ١٢٢٩م، معجم البلدان ، ط٢ ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٩٥م .

الهوامش:

[١] ابن الجوزي، المصباح المضيء في خلافة المستضيء، ص٤٩٨؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج١٠، ص٢٣٢.

[٢] ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٩، ص٣٥٨.

[٣] ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٣، ص١٠٦.

[٤] ابن الجوزي، المنتظم، تلقيح فهوم أهل الاثر في عيون التأريخ والسير، ج١، ص٧٠.

[٥] ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٣، ص١٠٦.

[٦] ابن الجوزي، المنتظم، ج١٠، ص٢٣٣؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٩، ص٤٤٢؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٤٠، ص١٦٥.

[٧] المنتظم، ج١٠، ص٢٣٣.

[٨] الكامل في التاريخ، ج ٩، ص٣٥٨.

[٩] سبط ابن الجوزي، شمس الدين ابي المظفر يوسف بن قزا ٦٥٤هـ/١٢٥٦م، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تح: كامل سلمان، دار الكتب العلمية، لبنان، ج ٢١، ص٢٦٣.

[١٠] البداية والنهاية، ج١٢، ص٣٠٤.

[١١] تاريخ الإسلام، ج٤٠، ص١٦٥.

[١٢] ابن الجوزي، المنتظم، ج١٠، ص٢٣٢؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٩، ص٤٤٢؛ الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك٧٦٤هـ/١٣٦٢م، الوافي بالوفيات، تح: أحمد الأرناؤوط، دار احياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، ج١، ص٣٧١؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٦، ص٤٤٥؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٤٠، ص١٦٦، السيوطي، تاريخ الخلفاء، ج١، ٣١٥.

[١٣] ابن رجب، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي ٧٩٥هـ/١٣٩٢م، ذيل طبقات الحنابلة، ط١، تح: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، ط١، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م، ج٢، ٢٥٢؛ ابن العماد، شذرات الذهب في اخبار من ذهب، ج٦، ص٣٦٧؛ العمري، شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشيت٧٤٩هـ/١٣٤٨م، مسالك الابصار في ممالك الامصار، ط١، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، ج٩، ص٤٤٢.

[١٤] الفوطي، كمال الدين ابي الفضل عبد الرزاق بن أحمد بن أحمد الشيباني ت٧٣٢هـ/١٣٣١م، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة، تح: مهدي النجم، دار الكتب العلمية، لبنان، ص١٤٣.

[١٥] المأمونية: وهي محلة طويلة وعريضة تقع في بغداد بين نهر المعلى وباب الازج سميت بهذا الاسم نسبة إلى الخليفة المأمون بن هارون الرشيد، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٤٤.

[١٦] ابن تغرى بردي، النجوم الزاهرة، ج٦، ص١٨٢.

[١٧] بشر بن الحارث: هو الزاهد بشر بن الحارث بن عبد الرحمن بن عطاء بن هلال بن ماهان بن عبد الله المرزوي ويكنى بشر الحافي اسلم على يد الخليفة علي بن ابي طالب رضي الله عنه ولد في بغداد سنة١٥٠هـ/٧٦٧م سمع الحديث من حماد بن زيد عبدالله بن المبارك وغيرهم ثم اشتغل بالعبادة واعتزل الناس وكان معروف بزهده وعبادته، ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٠، ص٢٩٧.

[١٨] أبي طالب علي بن انجب تاج الدين٦٧٤هـ/١٢٧٥م، الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير، تح: مصطفى جواد، المطبعة السريانية الكاثوليكية، بغداد، ١٩٣٤،١٣٥٣م، ج٩، ص١٨٩.

[٣] ابن الفوطي، كما الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد بن محمد الصابوني٧٢٣هـ/١٣٢٣م، تلخيص مجمع الآداب، ج٤، ص٤٩٧-٤٩٨؛ ابن الساعي، الجامع المختصر، ج٩، ص٨٩.

[٢٠] ابن الفوطي، تلخيص مجمع الآداب، ج٤٩٧-٤٩٨؛ ابن الساعي، الجامع المختصر، ج٩، ص٨٩.

[٢١] ابن الجوزي، المنتظم، ج١٠، ص٢٧٢؛ ابن الساعي، الجامع المختصر، ج٩، ص٨٨-٨٩.

[٢٢] العيبي: هو ابو الفتح عبد الوهاب بن العيبي المعروف بقطينة قرأ القرآن على يد ابي الحسن بن عساكر وابي الفتح عبد الوهاب بن محمد المالكي وسمع الحديث من ابي الوقت السجزي وكان من الموصوفين بالتجويد والمعرفة والاتقان، الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٤٤، ص١١٢_١١٣.

[٢٣] ابن الجوزي، المنتظم، ج١٠، ص٢٧٢.

[٢٤] ابن الدبيثي، ذيل تاريخ مدينة السلام، ج٤، ص٨٤؛ ابن الساعي، تاج الدين أبي طالب علي بن أنجب البغدادت٦٧٤هـ/١٢٧٥م، نساء الخلفاء، تح: مصطفى جواد، دار المعارف، مصر، ص ١١٨.

[٢٥] الملك المنصور ، مضمار الحقائق وسر الخلائق، ج١، ص٤؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٣، ص١٠٦.

[٢٦] أبي شامة، عيون الروضتين وأخبار الدولتين النورية والصلاحية، ج٣، ص٥٣.

[٢٧] ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٢، ص٣٧٤.

٢٨ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج١٠، ص٤٤ ، ٦٢.

٢٩ علاء الدين تكش: هو علاء الدين تكش بن ارسلان بن اتسز بن محمد وهو من نسل طاهر بن الحسين مؤسس الأمارة الطاهرية وكان شجاعا وأزال دولة السلاجقة،الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٢١، ص٣٣٠-٣٣١ .

٣٠الذهبي ، تاريخ الإسلام، ج٤١، ص٩٣.

٣١أبو الفداء، المختصر في تاريخ البشر، ج٣،٨٩-٩٠.

٣٢ابن نضيف الحموي، أبو الفضائل محمد بن علي بن نظيف ،التاريخ المنصوري، تلخيص الكشف والبيان في حوادث الزمان، تحقيق أبو العبد دودو، مطبعة الحجاز، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ص١١٦؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٦، ص ٢٦٢.

[٣٣] ابن الدبيثي، ذيل تاريخ مدينة السلام، ج٤، ص٨٤؛ ابن الساعي، نساء الخلفاء، ص ١١٨.

[٣٤] ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٩، ص٤٦٩؛ ابن الكازروني، مختصر التاريخ، ص ٨٤.

[٣٥]الكامل في التاريخ، ج٩، ص٣٥٨.

٣٦ العليمي ،.عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن المقدسي الحنبلي٩٢٨هـ/١٥٢١م، التاريخ المعتبر في أنباء من غبر، تح: لجنة مختصة من المحققين، دار النوادر، سوريا، ٢٠١١م، ج١، ص٤٠٠.

٣٧ ابن العبري، غريغوريوس ابن هارون بن توما الملطي٦٨٥هـ/١٢٨٤م، تاريخ مختصر الدول، ط٣، تح: أنطون صالحاني اليسوعي، دار الشرق، بيروت، ١٩٩٢م، ص٢١٤.

٣٨ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٤٠، ص١٦٦.

٣٩ ابن الجوزي، المنتظم، ج١٠، ص٢٣٣؛ ابن الأثير الكامل في التاريخ، ج٩، ص٣٥٨.

٤٠ سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج٢١، ص١٦٤.

[٤١] المقريزي ، احمد بن علي بن عبد القادر٨٤٥هـ/١٤٤١م، السلوك لمعرفة دول الملوك، ط١، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، لبنان، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م،ج١ ،ص١٥٠ ؛الدميري ،حياة الحيوان الكبرى ، ج١،ص١٤١.

٤٢ ابن العماد الاصبهاني، خريدة القصر وجريدة العصر – قسم شعراء العراق ، ج١، ص ٣٦٦.

٤٣ ابن الجوزي ،المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ،ج١٨،ص ١٩٤، ١٩٧.

[٤٤] ابن الكازروني، ظهير الدين علي بن محمد البغدادي٦٩٧هـ/١٣٠٠م، مختصر التاريخ من أول الزمان إلى منتهى دولة بني العباس، تح: مصطفى جواد، المؤسسة العامة للصحافة والطباعة، مطبعة الحكومة، بغداد، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م، ص٢٣٨.

[٤٥] أبو شامة، الروضتين في أخبار الدولتين، ج ٣، ص٤٦؛ اليافعي، مرآة الجنان وعبرة اليقظان، ج.٣، ص٣٠٤؛ المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك، ج١، ص١٨٠.

[٤٦] الملك المنصور ، مضمار الحقائق وسر الخلائق، ص٤

[٤٧] ابن شداد، النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية ، ص ٢٠٠ ؛ غريغوريوس، تاريخ مختصر الدول، ، ص٢١٦.

[٤٨] سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج٢١، ص٢٦٥.

[٤٩] معجم البلدان ،ج٣،ص ٤٦.

(٥٠) مجلس التاج: هو كالرواق بدار الخلافة ببغداد على أساطين رخام وخمس طاقات، بين كل طاقين منها خمس أساطين، أربعة والخامس فى الوسط فى غاية من العلوّ والارتفاع، ابن عبد الحق البغدادي، مراصد الاطلاع، ج١، ص٢٤٨.

(٥١) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٥.

(٥٢) معجم البلدان، ج٢، ص ٥.

(٥٣) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٠، ص٢٥٢.

(٥٤) سبط ابن الجوزي، مراة الزمان، ج١٨، ص٢١٣؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٤٠، ص٧.

(٥٥) الكشك: بناء يقام في حديقة البيت أو في حديقة عامة يكون لاستقبال الضيوف او يستخدم للراحة وهو على شكل شبه رواق، غالب، عبد الرحيم، موسوعة العمارة الإسلامية، دار جرس برس، بيروت،١٩٨١، ص ٣٢٤.

(٥٦) الدكة: مقعد ثابت مبني كالمصطبة تكون مبنية من الحجر أو الرخام تقام في المساجد أو القصور أو الأماكن العامة تستخدم لإلقاء المحاضرات أو في الجلوس، غالب، موسوعة العمارة الإسلامية، ص١٨٩.

(٥٧) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٠، ص٢٨٤؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٤٠، ص٢٥.

(٥٨) ابن الساعي، نساء الخلفاء، ص١١٢.

(٥٩) ابن الساعي، جامع المختصر، ج٩، ص٨٩؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٤، ص١١٢.

(٦٠) عمر الملا: وهو من كبار الشيوخ الصالحين الذي عمر الجامع النوري في الموصل وأنفق فيه اموالاً كثيرة،

الصفدي، وفيات الأعيان، ج٥، ص٣٠٣.

(٦١) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٩، ص٣٦٢.

([٦٢]) الرحلة، ص٧٥.

([٦٣]) السمهودي، علي بن عبد الله بن أحمد الحسني(٩١١هـ/١٥٠٥م)، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٤١٩هـ/١٩٩٨م)، ج٢، ص١٣٨.

([٦٤]) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، ج٤، ص٣٠٧.

([٦٥]) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٠، ص٢٧٢.

([٦٦]) ابن الساعي، نساء الخلفاء، ص١١٢.

(٦٧) ابن الفوطي، كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد(ت٧٢٣هـ/١٣٢٣م)، تلخيص مجمع الآداب، تح: محمد الكاظم، ط١، وزارة الثقافة والارشاد الإسلامي، طهران، (١٤١٦هـ/١٩٩٥م)، ج٤، ص٤٩٧-٤٩٨؛ ابن الساعي، الجامع المختصر، ج٩، ص٨٩.

([٦٨]) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج٢١، ص٢٦٥.

([٦٩]) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٠، ص٢٨٣.

([٧٠]) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج٢١، ص ٢٢٥.

([٧١]) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٠، ص٢٥٠.

([٧٢]) ابن الساعي، نساء الخلفاء، ص١١٢.

([٧٣]) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٠، ص٢٧١.